

بهذا تغنتى

إذ كان القديس مقاريوس يقطع بعض الحشائش لعمل السلال مع تلاميذه ,
حمل كل واحد نصيبا . و حمل القديس نصيبه , و انطلق نحو قلايته متهلا بالرب
مخلصه . لم يكن يميز نفسه عن تلاميذه , بل يشترك معهم فى كل أعمالهم بروح
الاتضاع .

فجأة ظهر له الشيطان فى شكل شخص عنيف للغاية يمسك منجلا , و أراد
أن يضرب به القديس ليقته . لم يهتز قلب القديس و لا اضطرب .

شعر الشيطان بضغفه الشديد أمام هذا القديس المؤمن , فقال له :
لقد طرحتنى أرضا بقوة عظيمة يا مقاريوس .
إنى لا أستطيع أن أغلبك .
أنظر , هوذا كل ما عمله أنت أستطيع أنا أن أعمله .
أنت تصوم , و أنا لا أكل قط .
أنت تسهر , و أنا لا أنام مطلقا .
لكنك تغلبنى بأمر واحد .

قال له القديس : و ما هذا الأمر ؟
أجاب الشيطان : إنه إتضاعك ... بهذا لا أقدر أن أغلبك !

بسط القديس يديه ليصلى باتضاع فإختفى الشيطان .